

الأمثل في تفسير كتاب القرآن المنزل

[574] الآية وَلَقَدْ مَكَدْنَا لَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا

مَعَايِشَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ¹⁰ التفسير مكانة الإنسان وعظمته في عالم الوجود: عقيب الآيات التي أشارت إلى المبدأ والمعاد، يدور البحث في هذه الآية والآيات اللاحقة حول عظمة الإنسان وأهمية مقامه، وكيفية خلق هذا الكائن والمفاخر التي وهبها الله له، والمواثيق التي أخذها الله منه لقاء هذه المواهب والنعيم، كل ذلك لتقوية قواعد وأسس تربيته وتكامله. وفي البداية اختصر جميع هذه الأمور في هذه الآية، ثم شرحها وفصلها في الآيات اللاحقة. فهو يقول البداية: نحن الذين منحناكم الملكية والحاكمة وسلطانكم على الأرض: (ولقد مكدناكم في الأرض). وأعطيناكم وسائل العيش بجميع أنواعها: (وجعلنا لكم فيها معاش). ولكن مع ذلك لم تشكروا هذه النعم إلا قليلاً (قليلاً ما تشكرون). و"التمكين" هنا ليس بمعنى أن يوضع شخص في مكان ما، بل معناه أن